

تاج العروس من جواهر القاموس

وبهَاءِ الْخَوِّ تَعَعُّةٌ : هُوَ الرَّجُلُ الْقَصِيرُ . وَفِي الْمَثَلِ : أَشْأَمُ مِنْ خَوِّ تَعَعَّةٍ هُوَ فِي الصَّحَّاحِ : زَعَمُوا أَنَّهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي غُفَيْلَةَ ابْنِ قَاسِطِ بْنِ هِذْبِ بْنِ أَفْصَى بْنِ دُعْمِيٍّ بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ كَانَ مَشْؤُومًا لِأَنَّهُ دَلَّ كُثَيْفَ بْنَ عَمْرٍو التَّغْلِبِيَّ وَأَصْحَابَهُ عَلَى بَنِي الزَّبَّانِ الذُّهْلِيِّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدٌ بْنُ حَبِيبٍ فِي كِتَابِ مُتَشَابِهَةِ الْقَبَائِلِ وَمُتَّفِقِهَا : وَفِي بَنِي ذُهْلِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَّابَةَ الزَّبَّانِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ شَيْبَانَ ابْنِ سَدُوسِ بْنِ ذُهْلٍ بِالزَّيِّ وَالْبَاءِ بَوَاحِدَةٍ وَذَكَرَ الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ الْوَقَّاشِيُّ فِي نَقْدِ الْكِتَابِ الرَّيَّانِ بِالرَّاءِ وَالْيَاءِ ثُمَّ قَوْلُهُ : الذُّهْلِيُّ هُوَ الصَّحِيحُ كَمَا عَرَفْتَ وَقَدْ وَجَدَ بَخَطَّ أَبِي سَهْلٍ الْهَرَوِيَّ بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ وَهُوَ خَطَّاءُ لَتَرَةٍ كَانَتْ عِنْدَ عَمْرٍو بْنِ الزَّبَّانِ وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ مَالِكَ بْنَ كَوْمَةَ الشَّيْبَانِيَّ لَقِيَ كُثَيْفَ بْنَ عَمْرٍو فِي حُرُوبِهِمْ وَكَانَ مَالِكُ نَحِيفًا قَلِيلَ اللَّحْمِ وَكَانَ كُثَيْفُ ضَخَمًا فَلَمَّا أَرَادَ مَالِكُ أَسْرَ كُثَيْفُ اقْتَحَمَ كُثَيْفُ عَنْ فَرَسِهِ لِيَنْزِلَ إِلَيْهِ مَالِكُ فَأَوْجَرَهُ مَالِكُ السِّنَانِ وَقَالَ : لَتَسْتَأْسِرَنَّ أَوْ لَأَوْتُلَنَّكَ فَاسْتَبَقَ هُوَ وَعَمْرٍو بْنُ الزَّبَّانِ وَكِلَاهُمَا أَدْرَكَهُ فَقَالَا : قَدْ حَكَّمْنَا كُثَيْفًا يَا كُثَيْفُ مَنْ أَسْرَكَ ؟ فَقَالَ : لَوْ لَا مَالِكُ ابْنُ كَوْمَةَ كُنْتُ فِي أَهْلِي فَلَا طَمَعَهُ عَمْرٍو بْنُ الزَّبَّانِ فغَضِبَ مَالِكُ . وَقَالَ : تَلَطُّمُ أَسِيرِي إِنْ فِدَاءَكَ يَا كُثَيْفُ مائةُ بَعِيرٍ وَقَدْ جَعَلْتُهَا لَكَ بِلَاطَمَةٍ عَمْرٍو وَجَهَكَ وَجَزَّ نَاصِيَّتَهُ وَأَطْلَقَهُ فَلَمْ يَزَلْ كُثَيْفُ يَطْلُبُ عَمْرًا بِاللَّطَمَةِ حَتَّى دَلَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ غُفَيْلَةَ يُقَالُ لَهُ : خَوِّ تَعَعَّةٌ وَقَدْ نَدَّتْ لَهُمْ إِبِلٌ فَخَرَجَ عَمْرٍو وَإِخْوَتُهُ فِي طَلَابِهَا فَأَدْرَكَوْهَا فَذَبَحُوا حُورًا فَاشْتَوَوْهُ . فَأَتَوْهُمُ أَيُّ كُثَيْفُ وَأَصْحَابُهُ بضعفٍ عِدَادِهِمْ وَقَدْ جَلَسُوا عَلَى الْغَدَاءِ وَأَمَرَهُمْ إِذَا جَلَسُوا مَعَهُمْ عَلَى الْغَدَاءِ أَنْ يُكْنِصَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ رَجُلَانِ فَمَرُّوا فِيهِمْ مُجْتَازِينَ فَدَعَوْهُمْ فَأَجَابُوهُمْ فَجَلَسُوا كَمَا انْتُمِرُوا فَلَمَّا حَسَرَ كُثَيْفُ عَنْ وَجْهِهِ الْعِمَامَةَ عَرَفَهُ عَمْرٍو فَقَالَ عَمْرٍو : يَا كُثَيْفُ إِنْ فِي خَدِّي

وَقَاءَ مِنْ خَدِّكَ وَمَا فِي بَكَرِ بْنِ وائِلٍ خَدِّكَ أَكْرَمُ مِنْهُ فَلَا تَشُبَّ
الْحَرْبَ بَيِّنَتَنَا وَبَيِّنَتَكَ . قَالَ : كَلَّا - بَلْ أَقْتُلُكَ وَأَقْتُلْ إِخْوَتَكَ
قَالَ : فَإِنْ كُنْتَ فَاعِلًا فَأَطْلِقْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَمْ يَتَلَبَّسُوا بِالْحُرُوبِ
فَإِنَّ رِءَاءَهُمْ طَالِبًا أَطْلَبَ مِنِّْي - يَعْنِي أَبَاهُمْ - فَقَتَلُوهُمْ
وَجَعَلَ فِي الْعُذْبَابِ : فَقَتَلُوهُمْ وَجَعَلُوا رُؤُوسَهُمْ فِي مِخْلَافَةٍ وَعَلَّقَهَا فِي
عُنُقِ نَاقَةٍ لَهُمْ يُقَالُ لَهَا : الدُّهَيْمُ فَجَاءَتِ النَّاقَةُ وَالزَّبَّانُ
جَالِسُ أَمَامَ بَيْتِهِ فَبَرَكَت . فَقَالَ : يَا جَارِيَّةُ هَذِهِ نَاقَةُ عَمْرٍو وَقَدْ
أَبْطَأَ هُوَ وَإِخْوَتُهُ فَقَامَتِ الْجَارِيَّةُ فَجَسَّتِ الْمِخْلَافَةَ فَقَالَتْ : قَدْ
أَصَابَ بَنُوكُ بَيِّضَ النَّعَامِ فَجَاءَتِ بِالْمِخْلَافَةِ فَأَدْخَلَتْ يَدَهَا فَأَخْرَجَتْ
رَأْسَ عَمْرٍو ثُمَّ رُؤُوسَ إِخْوَتِهِ فَغَسَلَهَا الزَّبَّانُ وَوَضَعَهَا عَلَى
تُرْسٍ . وَقَالَ : آخِرُ الْبَزِّ عَلَى الْقَلُوصِ فَذَهَبَتْ مَثَلًا أَيْ هَذَا آخِرُ
عَهْدِي بِهِمْ لَا أَرَاهُمْ بَعْدَهُ وَشَبَّتِ الْحَرْبُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَنِي غُفَيَّةَ
حَتَّى أَبَادَهُمْ فَضَرَبَتِ الْعَرَبُ بِخَوْتَعَةِ الْمَثَلِ فِي الشُّؤْمِ وَبِحَرَمِ
الدُّهَيْمِ فِي الثَّقَلِ . وَقَدْ ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ مُخْتَصَرًا وَأَطَالَ
الْمُصَنِّفُ فِي شَرْحِهِ تَقْلِيدًا لِلصَّاعِنِيِّ عَلَى عَادَتِهِ .
وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ : يُقَالُ لِلرَّجُلِ الصَّحِيحِ : هُوَ أَصَحُّ مِنْ الْخَوْتَعَةِ